الجملة التي هي على العرش استوى ما محلها اذا جررت الرحمن او رفعته على
اذا جررت فهي خبر مبتدا محذوف لا غير وان رفعت جاز ان تكون
تكون مع الرحمن خبرين للمبتدا لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك
ت جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش يريدون ملك
على السرير البتة وقالوه ايضا لشهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك
ن كان اشرح وابسط وادل على صورة الامر ونحوه قولك يد فلان مبسوطة
لولة بمعنى انه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان
ط يده قط بالنوال او لم تكن له يد راسا قيل فيه يده مبسوطة لمساواته
م جواد ومنه قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو بخيل بل يداه
اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط والتفسير بالنعمة والتمحل
ق العطن والمسافر من علم البيان مسيرة اعوام له ما في السموات وما في
بينهما وما تحت الثرى ما تحت سبع الارضين عن محمد بن كعب
هو الصخرة التي تحت الارض السابعة اي يعلم ما اسررته الى غيرك واخفى
و ما اخطرته ببالك او ما اسررته في نفسك واخفى منه وهو ما ستسره فيها
ن اخفى فعل يعني انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه هو كقوله
ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وليس بذاك فان قلت
زاء الشرط قلت معناه وان تجهر بذكر الله من دعاء او غيره فاعلم انه
ك فاما ان يكون نهيا عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
من القول واما تعليما للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله وانما هو لغرض
لا هو له الاسماء الحسنى الحسنى تانيث الاحسن وصفت بها الاسماء لان
ت كقولك الجماعة الحسنى ومثلها مآرب اخرى ومن اياتنا الكبرى والذي فضل
سن سائر الاسماء لدلالتها على معاني التقديس والتعظيم والتمجيد والربوبية
هي النهاية في الحسن وهل اتاك حديث موسى قفاه بقصة موسى عليه
سي به في تحمل اعباء النبوة وتكاليف الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد
له عاقبة الفوز والمقام المحمود اذ رأى نارا يجوز ان ينتصب ظرفا للحديث
للمضمر اي حين راى نارا كان كيت وكيت او مفعولا لاذكر استاذن موسى
السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتية
وتضليل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ماء عنده وقدح فصلد زنده
ذلك قيل كانت ليلة جمعة فقال لاهله امكثوا اقيموا في مكانكم
ر الايناس الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين
انس لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم وقيل هو ابصار ما يؤنس به
لايناس وكان مقطوعا متيقنا حققه لهم بكلمة ان ليوطن انفسهم ولما
قبس ووجود الهدى مترقبين متوقعين بنى الامر فيهما على الرجاء والطمع
بقبس او اجد على النار هدى ولم يقطع فيقول اني اتيكم لئلا يعد
يفي الوفاء به القبس النار المقتبسة في راس عود او فتيلة او غيرهما
قبسة لما يقتبس فيه من سعفة او نحوها هدى اي قوما يهدونني
دلهم في ابواب الدين عن مجاهد وقتادة وذلك لان افكار الابرار مغمورة
ه في جميع احوالهم لا يشغلهم عنها شاغل والمعنى ذوي هدى او اذا وجد
وجد الهدى ومعنى الاستعلاء في على النار ان اهل النار يستعلون
ب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد او لا
والمستمتعين بها اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها ومنه

قول الاعشى



قول الاعشى وبات على النار الندى والمحلق قرا ابو عمرو وابن كثير اني بالفتح اي نودي باني انا
ربك وكسر الباقون اي نودي فقيل يا موسى او لان النداء ضرب من القول فعومل معاملته
تكرير الضمير في اني انا ربك لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة واماطة الشبهة روي انه لما نودي
يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل اني انا ربك وان ابليس وسوس اليه لعلك تسمع كلام
شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع جهاتي الست واسمعه بجميع اعضائي
وروي انه حين انتهى راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح
الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف وبهت فالقيت عليه السكينة ثم نودي وكانت الشجرة عوسجة
وروي كلما دنا او بعد لم يختلف ما كان يسمع من الصوت وعن ابن اسحاق لما دنا استأخرت
عنه فلما راى ذلك رجع واوجس في نفسه خيفة فلما اراد الرجعة دنت منه ثم كلم
فاخلع نعليك قيل امر بخلع النعلين لانهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ عن السدي
وقتادة وقيل ليباشر الوادي بقدميه متبركا به وقيل لان الحفوة تواضع لله ومن
ثم طاف السلف بالكعبة حافين ومنهم من استعظم دخول المسجد بنعليه وكان اذا اندر
منه الدخول منتعلا تصدق والقران يدل على ان ذلك احترام للبقعة وتعظيم لها
وتشريف لقدسها وروي انه خلع نعليه والقاهما من وراء الوادي انك بالوادي المقدس
طوى طوى بالضم والكسر منصرف وغير منصرف بتاويل المكان والبقعة وقيل طوى
مرتين نحو ثنى اي نودي نداءين او قدس الوادي كرة بعد كرة وانا اخترتك اصطفيتك
للنبوة وقرا حمزة وانا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى او للوحي تعلق اللام باستمع
او باخترتك انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري لتذكرني فان ذكري
ان اعبد ويصلى لي او لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الاذكار عن مجاهد او لاني ذكرتها
في الكتب وامرت بها او لان اذكرك بالمدح والثناء واجعل لك لسان صدق او لذكري خاصة لا تشوبه
بذكر غيري او لاخلاص ذكري وطلب وجهي لا ترائي بها ولا تقصد بها غرضا اخر او لتكون
لي ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم وتوكيل هممهم وافكارهم
كما قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله او لاوقات ذكري وهي مواقيت الصلاة لقوله ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واللام مثلها في قولك جئتك لوقت كذا وكان ذلك
لست ليال خلون وقوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي وقد حمل على ذكر الصلاة بعد
نسيانها من قوله عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها وكان حق
العبارة ان يقال لذكرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرها ومن يتمحل له يقول
اذا ذكر الصلاة فقد ذكر الله او يقدر حذف المضاف اي لذكر صلاتي او لان الذكر وا لنسيان
من الله عز وجل في الحقيقة وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذكرى ان الساعة
اتية اكاد اخفيها اي اكاد اخفيها فلا اقول هي اتية لفرط ارادتي اخفاءها ولولا ما في الاخبار
باتيانها مع تعمية وقتها من اللطف لما اخبرت به وقيل معناه اكاد اخفيها من نفسي ولا
دليل في الكلام على هذا المحذوف ومحذوف لا دليل عليه مطرح والذي غرهم منه ان
في مصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي وفي بعض المصاحف اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم
عليها وعن ابي الدرداء وسعيد بن جبير اخفيها بالفتح من خفاه اذا اظهره اي قرب اظهارها
كقوله اقتربت الساعة وقد جاء في بعض اللغات اخفاه بمعنى خفاه وبه فسر بيت امرئ
القيس ¤ فان تدفنوا الداء لا نخفه ¤ وان تبعثوا الحرب لا نقعد ¤ فاكاد اخفيها
محتمل للمعنيين لتجزى كل نفس بما تسعى لتجزى متعلق باتية بما تسعى بسعيها فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى اي لا يصدنك عن تصديقها والضمير
للقيامة ويجوز ان يكون للصلاة فان قلت العبارة لنهي من لا يؤمن عن صد
موسى عليه السلام والمقصود نهي موسى عن التكذيب بالبعث او امره بالتصديق فكيف
صلحت هذه العبارة لاداء هذا المقصود قلت فيه وجهان احدها